

عبد الحليم خدام ، بزيارة الاتحاد السوفياتي بعد مغادرة فهمي لموسكو . واجرى خدام مباحثات هامة مع بريجنيف وكبار المسؤولين السوفيات . ووصفت المصادر الرسمية في موسكو المباحثات بأنها تمت في جو من الصداقة والتفاهم المتبادل وتناولت العلاقات الثنائية بين البلدين والموقف العام في الشرق الاوسط . وكان الحدث الاهم خلال هذه الزيارة هو الخطاب الذي القاه غروبيكو وحدد فيه بوضوح موقف الاتحاد السوفياتي من مؤتمر جينيف ومستقبل مساعي السلام في المنطقة . ويتلخص اهم ما جاء في الخطاب بالنقاط التالية :

(أ) ان التصور السوفياتي لمؤتمر جينيف يتسبه الى ثلاث مراحل . تحقق الاولى اتفاقاً على الانسحاب الاسرائيلي من كل الاراضي العربية المحتلة . وتحقيق المرحلة الثانية اتفاقاً على ضمان الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني بما في ذلك اقامة كيانه الخاص ودولته الخاصة . وتحقيق المرحلة الثالثة اتفاقاً على تأمين وضمان حقوق كل دول الشرق الاوسط في الوجود والتطور المستقل بما فيها دولة اسرائيل . (ب) استعداد الاتحاد السوفياتي لتقديم ضمانات قوية لسلامة اسرائيل وحدودها اذا سارت في طريق السلام والانسحاب . (ج) ان الصفقات الجزئية لا يمكن ان تؤدي الى تسوية حقيقية بل على العكس من ذلك فانها تخلق مضاعف في طريق السلام . (د) ان الاتحاد السوفياتي يصر على اشتراك منظمة التحرير في اعمال مؤتمر جينيف على قدم المساواة مع الاطراف الاخرى . وجدير بالاشارة ان هذه هي المرة الاولى التي يقدم فيها الوزير السوفياتي مثل هذه الضمانات لاسرائيل بصورة صريحة وأمام مسؤول عربي كبير . وعلى اثر انتهاء الزيارة صدر بيان مشترك اشار الى :

(أ) ان الوضع في المنطقة قابل للانفجار بسبب استمرار الاحتلال الاسرائيلي ورفض اسرائيل الاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني . (ب) ان الخطوات المنفردة والجزئية لا يمكن ان تؤدي الى تسوية مشكلة الشرق الاوسط كما يجب ان تكون اية اجراءات جزئية جزءاً لا يتجزأ من الحل الشامل على ان تتم ضمن اطار مؤتمر جينيف . (ج) انه من الضروري استئناف اعمال مؤتمر جينيف في اقرب فرصة ممكنة والاعداد له

ذلك مؤتمر جينيف . وذكرت الانباء نقلاً عن مصادر دبلوماسية في موسكو بان المباحثات تناولت بالتفصيل الجوانب العسكرية والاقتصادية والمالية من العلاقات بين البلدين وخاصة موضوعات السلاح وتأجيل الديون المترتبة على مصر للاتحاد السوفياتي . هذا بالإضافة الى امكانات انعقاد مؤتمر جينيف وضمانات نجاحه واشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في المؤتمر . الا انه لا يبدو أن المسائل الاساسية العالقة بين الطرفين قد سويت بدليل تصريح ادلى به فهمي قال فيه ان قضايا متعددة ما زالت تنتظر التسوية بين البلدين قبل تلوير التعاون والتضامن بينهما . وأشار فهمي بهذا الصدد الى المسائل العسكرية واعادة جدولة الديون . كل هذا كان واضحاً على الرغم من تصريحات فهمي المتفائلة حول التحسن المستمر في العلاقات السوفياتية - المصرية وعلى الرغم من البيان التقليدي الذي صدر وما جاء فيه حول اصرار البلدين « على مواصلة العمل لتنجية العلاقات بينهما على اساس معاهدة التعاون والصداقة » . وجدير بالاشارة انه خارج هذا الكلام التقليدي جداً لم يذكر البيان اي شيء ملفت للنظر باستثناء الاشارة الى ان مصر والاتحاد السوفياتي متفقان على ضرورة استئناف مؤتمر جينيف للسلام في اقرب وقت ممكن وعلى ضرورة اشتراك منظمة التحرير في المؤتمر على قدم من المساواة مع بقية الوفود . وقد ظهرت الخلافات بين البلدين في الخطاب الذي القاه السادات في عيد العمال حيث وجه نقداً قوياً للاتحاد السوفياتي حول مسألتي تأجيل الديون والتسليح . فقد عاد السادات الى القول بان مصر لم تلتق اية شحنات سلاح من الاتحاد السوفياتي منذ نهاية حرب اكتوبر باستثناء بعض الدبابات التي كان متفقاً على توريدها سابقاً . واكد ان الاتحاد السوفياتي غير مستعد الان لمناقشة موضوع تعويض خسائر مصر . وبالنسبة لموضوع الديون طالب السادات الاتحاد السوفياتي « بتقدير وضع مصر الاقتصادي الصعب » واعطاها فترة « سماح » بتأجيل التسديد لفترة معينة . والمخ السادات الى ان محادثات فهمي لم تحقق ما يرضي مصر على هذا الصعيد .

من ناحية اخرى قام وزير خارجية سوريا ،